**الموضوع : تحليل نص**

**و ينبغي أن تعلم أن من جحد كون الأسباب مؤثرة بإذن الله في مسبّباتها أنّه أبطل الحكمة و أبطل العلم ، و ذلك أن العلم هو معرفة الأشياء بأسبابها و الحكمة هي المعرفة بالأسباب الغائبة. و القول بإنكار الأسباب جملة قول غريب جدا عن طبائع الناس و القول بنفي الأسباب في الشاهد ليس له سبيل إلى إثبات سببٍ فاعل في الغائب ...فليس يمكن من إجماع المسلمين على أنّه لا فاعل إلا الله سبحانه أن يفهم نفي وجود الفاعل البتّة في الشاهد إذ من وجود الفاعل في الشاهد استدللنا على وجود الفاعل في الغائب .لكن لمّا تقرّر عندنا الغائب تبيّن لنا من قِبَلِ المعرفة بذاته أنّ كلّ ما سواه فليس فاعلا إلا بإذنه و عن مشيئته**

**فقد تبيّن من هذا على أيّوجه يوجد لنا اكتساب .و إنّ من قال بأحد الطرفين من هذه المسألة فهو مخطئ ، كالمعتزلة و الجبرية .و أمّا المتوسّط الذي تروم الأشعرية أن تكون هي صاحبة الحقّ بوجوده فليس له وجود أصلا ، إذ لا يجعلون للإنسان من اسم الاكتساب إلّا الفرق الذي يدركه الإنسان بين حركة يده عن الرّعشة و تحريك يده باختياره.فإنّه لا معنى لاعترافهم بهذا الفرق إذا قالوا إنّ الحركتين ليستا من قبلنا لأنّه إذا لم تكن من قبلنا فليس لنل قدرة على الامتناع منها فنحن مضطرّون .فقد استوت حركة الرعشة و الحركة التي يسمونها كسبيّة في المعنى ، و لم يكن هنالك فرق في اللّفظ فقط. و الاختلاف في اللّفظ ليس يوجب حكما في الذوات.**

**ابن رشد : الكشف عن مناهج الأدلّة ص 127/ 128**

**حلّل النّص تحليلا مسترسلا مستعينا بالأسئلة التالية:**

1. **وضّح من خلال النصّ مميّزات مقالة ابن رشد في إشكالية خَلق الأفعال؟**
2. **بيّن موقف ابن رشد ممّن يجحد كون الأسباب مؤثرة.**
3. **ما هو موقفه من مقولات الفِرَقِ الكلامية في هذه المسألة ؟**
4. **هل ترى في مقالته حسماً للمسألة أم تعقيدا لها؟ علّل رأيك**

**إصلاح الموضوع: تحليل نص لابن رشد**

**المقدمة : يمكن الانطلاق من:**

**-1 طرح إشكالية خلق الأفعال في الفكر العربي الإسلامي بين المتكلمين و الفلاسفة**

**2- أو – دوافع انشغال الفكر العربي الإسلامي القديم بهذه المسألة.**

**الجوهر :**

1. **مميّزات مقالة ابن رشد:**

**دلالة الجبر و الاختيار عند ابن رشد ترتكز على فاعلية الأسباب من جهة و ارتباطها بإرادة الله و مشيئته من جهة أخرى .**

**الكون يجرى وفق نظام سببيّ محكم معقول و مطّرد اقتضته إرادة الله و مشيئته .**

**أفعال العباد تتمّ بإرادة الإنسان ( أسباب داخلية ) متوافقة مع سنن الكون ( أسباب خارجية )**

**نفي التعارض العقلي و النّصي في مسألة القضاء و القدر ( لا تعارض بين الحرّية و الضرورة / بين الجبر و الاختيار)**

**2- موقف ابن رشد ممّن يجحد كون الأسباب مؤثرة:**

**اتهام من جحد الأسباب بأنّه عطّل الحكمة و العلم**

**بيان غرابة موقفهم من السنن الكونية و الطباع البشرية**

**بيان أن نفي الأسباب في أفعال العباد يؤدي إلى نفي الأفعال عن الخالق .**

**3-موقفه من مقولات الفرق الكلامية في هذه المسألة :**

**تجاوزه تناقضات الفرق الكلامية التي تأسّست على مرجعية نصّية أو عقلية:**

**نقده لموقفي الجبرية و المعتزلة في تطرّفهما نحو القول بالجبرمطلقا أو بالحرية مطلقا ( ... و أمّا المتوسط الذي تروم الأشعرية أن تكون هي صاحبة الحق بوجوده فليس له وجود أصلا ..)**

**تأكيده حرّية الإنسان و إرادته تبعا لمدى وعيه بالأسباب و الضرورات**

**4-نقد مقالة ابن رشد :**

**حاول ابن رشد دراسة المسألة دراسة شمولية واقعية و نسبية ترتكز على الحجاج العقلي و الجدل الفلسفي خلافا للفرق الكلامية .**

**نفي التعارض النصّي و العقلي في المسألة**

**رغم تميّز الموقف الرشدي فإنّ طبيعة المسألة تفترض مساحات أخرى للقول**

**الخاتمة :**

**إشكالية القضاء و القدر لا يمكن أن تحسم نظرا إلى طبيعتها الغيبية و تظلّ في حاجة إلى مزيد من الدّرس و البحث**